

يديّ الشاعر الشعبي احمد عزيز علي حسن، اثر قصة حب فزواج فطلاق. واصبحت نمطاً غنائياً مستقلاً في الاربعينات وانتشرت في كافة انحاء فلسطين، ثم وصلت، بعد عام ١٩٤٨، الى الاردن ولبنان وسوريا، ونمط «الجفرا» ينتمي الى عائلة «عاليايدي» و«يماً مويل الهوى» و«ابو الزلف» و«ياريمة اللي فرّعت» من حيث القالب اللحني فقط. وقد بدأت تستقل، حتى من حيث القالب اللحني، وتقديرنا ان «عاليايدي» اسبق بتاريخها من الجفرا. ولكن «عاليايدي» تعود بأصلها الى اوائل القرن العشرين. والجفرا هي الشاة الصغيرة الطرية العود، والتشبيه القروي للفتاة البانعة بالشاة الصغيرة هو مدلولها القاموسي الحقيقي. واذا كان احمد عزيز هو مبدع الجفرا فان الشعب اضاف لنصوصها نصوصاً جديدة واصبح لكل مغنّ شعبي «جفراً». اما القول بان اصل الجفرا يعود الى قبائل بني هلال، فلا يوجد اي دليل يثبتته؛ وذلك رغم اعترافنا بان القالب اللحني للجفرا اسبق من نشأتها.

- (١١) المصدر نفسه، ص ٨١.
- (١٢) انظر: د. خليل احمد خليل، الشعر الشعبي اللبناني: دراسات ومختارات، بيروت: دار الطليعة (بلا تاريخ).
- (١٣) انظر: يوسف ايوب حداد، دراسة في المجتمع والتراث الفلسطيني - قرية البصة، (قيد الطبع لدى مركز الابحاث)، صفحة ١٢ و ٨٣ من المخطوط.
- (١٤) تغريبة بني هلال الكبرى الشامية الاصل ورحيلهم الى بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة وما جرى لهم من الحوادث والاهوال، ٢٦ جزءاً، بيروت: مكتبة الاندلس، (بلا تاريخ).
- (١٥) تغريبة بني هلال ورحيلهم الى بلاد الغرب...، القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبح واولاده، (بلا تاريخ).
- (١٦) التغريبة، مصدر سبق ذكره، طبعة بيروت، ص ٥٩.
- (٢٧) المصدر نفسه.
- (١٨) المصدر نفسه، ص ٢٦٥.
- (١٩) المصدر نفسه، ص ٢٨٤.
- (٢٠) انظر: منير الياس وهيبه الخازني الفساني، الزجل: تاريخه، أدبه، اعلامه، قديماً وحديثاً، حريصاً: المطبعة البوليسية، ١٩٥٢.
- (٢١) المصدر نفسه، ص ٤١.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ٣٣.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ٢٩ و ٨٠.
- (٢٤) انظر: البرغوثي، مصدر سبق ذكره.
- (١) عز الدين المناصرة، لن يفهمني احد غير الزيتون، بيروت: منشورات فلسطين الثورة، ١٩٧٦، ص ٦١.
- (٢) انظر: مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين: ديار الجليل - جند الاردن، بيروت: دار الطليعة، الطبعة الاولى، الجزء السابع، القسم الثاني، ١٩٧٤، ص ٣٦٠.
- (٣) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٦١؛ انيس صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة (١٩٤٨-١٩٦٧)، بيروت: مركز الابحاث م.ت.ف، ١٩٦٨، ص ٧٧.
- (٤) جبران مسعود، معجم الراءد، بيروت: دار العلم للملايين، طبعة ثانية ١٩٦٧، ص ٥١٨.
- (٥) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، بيروت: دار الجيل، الجزء الاول، ص ٣٠٦ (بلا تاريخ).
- (٦) د. عبد اللطيف البرغوثي، الاغاني العربية الشعبية في فلسطين والاردن، منشورات جامعة بيرزيت، الطبعة الاولى، حزيران (يونيو) ١٩٧٩، ص ١٦٦.
- (٧) نمر سرحان، موسوعة الفلكلور الفلسطيني، عمان: الطبعة الاولى، ايار (مايو) ١٩٧٨، الجزء الثالث، ص ٢٥٢.
- (٨) المصدر نفسه، ص ٢٥٢ و ٢٥٣.
- (٩) حسن الباش، الاغنية الشعبية الفلسطينية، التراث وتاريخ وفن، دمشق: الطبعة الاولى، ١٩٧٩، ص ١١.
- (١٠) المصدر نفسه، ص ٨٠.